

الطبيعة والنشاط الإنساني

لقد شكلت الطبيعة و لازلت بالنسبة للإنسان ذلك المجال الحيوي الذي استطاع من خلال ضمان بقاء وجوده, كما أنها هي ذلك المجال الذي برهن الإنسان من خلاله على ما لديه من أفكار و قدرات و مواهب و إذا كان الإنسان هو ذلك الكائن الفاعل فإن الطبيعة تشكل مجالاً لفعله, و عن طريق هذا الفعل يغير الإنسان الطبيعة و يحول أشياءها إلى منتوجات, و هو في نفس الوقت يغير من ذاته و من وعيه أيضاً, لقد شكلت الطبيعة بالنسبة للإنسان دائماً لغزاً محيراً, فكُلما اعتقد أنه تمكّن من فهمها و التوصل إلى قوانينها إلا و باعته بأسرار جديدة و بطواهر غريبة و كشفت له عن مدى قوتها, الشيء الذي دفع الإنسان إلى أن يكون دائماً في حالة استنفار و هو يواجه الطبيعة إلا أن هذه الأخيرة تمثل بالنسبة للإنسان تلك المعشوقة التي أحبها و أغرم بجمالها و مفاتها من هنا هذه العلاقة المركبة بين الطبيعة و الإنسان فأية علاقة بين الإنسان و الطبيعة ؟ هل هي علاقة صراع و مواجهة و عداة أم هي علاقة محبة و تجانس و انسجام تحليل نص ديكارت

يطرح هذا النص سؤالاً ضمناً هو : كيف يمكن للإنسان تحقيق السيطرة على الطبيعة ؟ رأي ديكارت

يعتبر ديكارت أن بإمكان الإنسان السيطرة على الطبيعة و التحكم فيها إذا هو اهتدى إلى معرفة قوانينها, على معرفته بمبادئ العلم و بما أسماه " الفلسفة العملية " الذي اعتبرها بديلاً للفلسفة النظرية

نستنتج من رأي ديكارت أن علاقة الإنسان بالطبيعة علاقة سيطرة و تحكم و مواجهة, و هذه العلاقة المحكومة بهذه الرؤية هي التي برزت مع بزوغ العلم الحديث في أوروبا, حيث تبين للعلماء أن معرفة الطبيعة و الإمساك بقوانينها لا يتأثر إلا بقوانين العلم لكن إذا كان العلم قد سمح للإنسان بمعرفة كثير من القوانين المتعلقة بالظواهر الطبيعية, فهل هذه الصورة الإيجابية هي الصورة الوحيدة التي أسفر عنها ظهور العلم ؟

NETCOUR